سحنهم فطويلة لكنها لا تخلو من الجواذب معاكسين الاسكيمو على خطٍّ مستقيم وهم احرص على النظافة من الاسكيمو وسائر اهل الغرب ويلبسون جلود الحيوانات ويزينونها احيانًا بخرج جميل . وكان الذين صحبوا هولم من اهل الغرب يخشون اخوانهم الشرقيين لانهم من الوثنيين وظنوا بثلاثة منهم المؤامرة على ذبحهم لكن ظهر اخيرًا ان هؤلاء من احسن المحبين لهم

وكان من اكواخهم كوخ يحوي خمسين نفسًا فاقام هولم ورجاله على مقربة منهُ وقضوا الشتاء هنالك فترحب بهم القوم ترحيبًا عظيمًا واحلُّوهم من الاعتبار والاعجاب بهم محلاً عليًا وكانوا يأتون من اطراف البلاد ليروا البيض فلما صار هولم قادرًا على مكالمتهم عرف مزاجهم ومرَّ الفتهم وسرَّ بذلك اذ تمكن من درس طبائعهم فنار بمرادهِ وسوف يظهر منهُ مؤلف يبحث بحثًا دقيقًا عن لغتهم وعوائدهم وديانتهم وخرافاتهم الى غير ذلك

وقبل خريف ١٨٨٤ ذهب هولم شمالاً نحو ٤من واحد وثلاثين ميلاً الى سرميلياك في الدرجة ٦٦ والدقيقة ٨ من العرض الشمالي وهي آخر نقطة يعهد سكانها في شرقي كرينلاند والناس هنالك يقولون انهم لم يسمعوا بوجود بشر الى الشمال منهم فسمّى ذلك الساحل باسم ملك الدانمرك وسمّى البلاد قطر الملك كريستيان التاسع

ولقد اجمع هولم ومن معهُ على انهم لم يجدوا اثرًا لنحلة أوريّة قديمة وهذا ينقض ما ظنّهُ نوردنسكيولد وهو ان قوم اريك الاحمر الذين تاهوا في عرض البحار نزلوا شرقي كرينلاند

ج . ي

الحرب خدْعة

لجناب رفعتلو رشيد افندي غازي

ارسلت الى المقتطف الاغرّ مقالة عنوانها الحرب خدعة فأُدرجت وجه ٢٠١ من مجلد السنة العاشرة وقد رأيت ان اشفعها الآن بما تتمُّ بهِ الفائدة من اخبار الخدَع والحيل التي انتصر بها قوّاد القدماء والمحدثين فاقول

حاصر الفرنسويون سنة ١٧٦٠ مسيحية قلعة بارسيلون الانكليزية من جهة البر فجاء اسطول الاميرال لاق الانكليزي سواحل القلعة واشاع انهُ قدم في اثني عشر الف جندي مدَدًا لحامية القلعة ولم يكن معهُ من الجند احد . ولايهام العدو بصحة اشاعتهِ كان يلبس بحريتهُ لباس الجنود وينزل بهم الى القلعة ثم يردُّهم في المساء الى الاسطول فجازت حيلتهُ على الفرنسويين فتوهموا ان القلعة اتاها

المدد وان المحصورين فيها يستعدُّون للهجوم عليهم فقالوا ان الفرار أولى من الخيبة والغلبة والفشل فتركوا الاسلحة والمدافع والذخائر والمرضى والمؤن وولّوا الادبار

وحاصر البطل الهمام والاسد الضرغام السلطان مراد الاوّل احد سلاطين آل عثمان قلعة ادرنه بجيش جرّار ولكن حامية القلعة اليونانيين دافعوا دفاع الابطال الذين يئسوا من الحياة واستقتلوا في سبيل الدفاع فتعذّر على السلطان قهرهم وفتح قلعتهم وطال زمن الحصار وضجر الجيش واعتراهم الملل فذهب حاجي ايل بك احد قوّاد الجيش الى امام باب القلعة وتظاهر انهُ خان السلطان بدعوى ان السلطان جار عليهِ وبغى ففرّ من جورهِ والتجأ اليهم مستأمنًا فأمنوهُ وادخلوهُ القلعة فبقي فيها اياماً وهو لا يأتي امرًا يشتبه منهُ في صدقهِ واخلاصهِ. وكان الآبقون من جيش السلطان ياتون القلعة واحدًا فواحدًا متظاهرين بالفرار كما تظاهر قائدهم وما زالوا على ذلك حتى اجتمع منهم عددٌ في القلعة فتجمعوا يومًا على باب من ابواب القلعة وكانت الجنود العثمانية مستعدّة للهجوم عليها فهاجموا الباب فانفتح لهم فدخلوا القلعة وتملكوها بسلام آمنين

وحاصر ايامينونداس القائد اليوناني الشهير قلعة ارقنديا واتفق انهُ حدث موسم في يوم من ايام الحصار فعلم ان الذين في القلعة يخرجون في الموسم للتنزهة والاحتفال بالعيد فالبس نفرًا من عسكرهِ لباس النساء وارسلهم الى الموسم فلما جاء المساء دخلوا مع من دخل القلعة ولم يدرِ احدٌ من الحامية بحقيقة امرهم . فلما صاروا داخل القلعة تملكوا الابواب وهجم قائدهم عليها فافتتحها ودخلها

وكان ذو القرنين مسافرًا بجيشهِ في يوم شديد الحرّ مصطلكّ الهاجرة فعطش جيشهُ عطشًا عظيمًا ثم اتوا ضفّة نهر كبير مقابل العدوّ فخاف الاسكندر من ان يلهو عسكرهُ بالشرب فيتفرقوا ويخلّوا بالنظام فيهاجمهم العدوّ على حين غفلة ويبدّد شملهم فامر المنادين ان ينادوا في الجيش قائلين ان العدوّ قد سمّ ماء النهر فلا تشربوا منهُ . فصدّق الجيش كلام المنادين وصبروا على العطش حتى اتوا المحلّ المقصود وصاروا بحيث يأمنون هجوم الاعداء فتفرقوا وشربوا وطابوا نفسًا وقرّت عين الاسكندر بما كان

ولما دخل اليونان بلاد اردشير شاه العجم وارادوا تدويخها والاستيلاء عليها خرج لملاقاتهم بجانق كثير من الخيل والرجل فصفّ عددًا غفيرًا منهم صفًّا واحدًا مستقيمًا حتى زاد طولهُ عن طول صف اليونانيين كثيرًا ثم ساق فرسانهُ امام الصف المذكور وجعل المشاة على جناحيهِ. وساق الصفوف سوقًا بطيئًا والجناحين سوقًا حثيثًا فلم يمضِ الاّ القليل حتى غلب اليونانيين من كل ناحية ونال النصر عليهم بحسن تدبيرهِ واعمال حيلتهِ

واشهرت دولة ايران (العجم) حربًا على الافغان يومًا وبعثت بجنودها على جنود القائد

الشجاع امان الله الافغاني فسحب القائد جيشهُ ورجع القهقرى رجوعًا منتظمًا حتى جرَّ جنود ايران وراءهُ نحو خمسين خطوة . ثم شق الجناحين يمينًا ويسارًا واخرج مئة جمل معقولة وعليها مدافع من المدافع التي كانت تحمى وتطلق حينئذٍ على ظهور الجمال . وحينئذٍ امر باطلاقها فلما رأى العجم ذلك دهشوا وارتاعوا فتوقفوا عن السير هنيهةً ثم قرَّ قرارهم على الفرار فولَّوا الادبار وتعقَّبهم القائد الافغاني فاثخن فيهم وفاز عليهم فوزًا مبينًا

واراد فرنسوى الاول ملك فرنسا ان يفتح قلعة مزير فبعث عليها القائدين سيفتران والكونت ده ناصو فحاصراها مدَّةً . ثم ان القائد يبارد الحصور فيها كتب الى روبرو من اعيان مدينة سيدان تحريرًا يقول فيهِ . وبعدُ فقد اخبرتمونا انكم عازمون على ان تاتوا بالكونت ده ناصو لخدمة ملك اسبانيا فاملي ان تبادروا الى ذلك لان بقاء الكونت المشار اليهِ في خدمة ملك فرنسا يكون من شؤم طالعهِ فنهار غدٍ ياتينا مددٌ مؤلف من اثني عشر الفًا وثمانماية جندي ومرادهم الهجوم على الكونت وجنودهِ ونحن نمدُّهم بالرجال من عندنا فيقع الكونت بين جيشين ولا يبقى لهُ سبيل الى النجاة . فمن صالحهِ وصالح اسبانيا ان ينجو بنفسهِ قبل ان تدور عليهِ الدوائر . وهذا سرٌّ اسرُّهُ اليكم لتنظروا فيهِ فلا تكاشفوا بهِ احدًا . ثم ختم التحرير وارسلهُ بيد فلاَّح فما ابعد الفلاَّح عن القلعة مسافة حتى قبض عليهِ خفراء الفرنسويين واتوا بهِ الى القائدين فاستنطقاهُ فاقرَّ بانهُ حاملٌ تحريرًا من يبارد قائد الحامية . ففضَّا التحرير فلما قرأهُ القائد سيفتران استشاط غيظًا وتغيرت جميع احوالهِ ثم سلهُ للمجلس العسكري فلما وقفوا على كنههِ خافوا واخذتهم الرعدة فقالوا ان الكونت ده ناصو هذا رجل خائن وقد تواطأ مع العدوِّ على ان يهلكنا على حين غفلةٍ فاشاروا برفع الحصار . وللحال نُفخ في البوق فنقلوا امتعتهم وقاموا من محلهم وعبروا النهر ثم تفرَّق شملهم وذهب كل منهم الى مكانهِ . واما الكونت ده ناصو فبذل كل ما في طاقتهِ لاقناعهم بان التحرير مصطنع وانها مكيدة من العدوِّ فذهب كلامهُ عبثًا لانهم كانوا يقولون بعضهم لبعض ان كلامهُ هذا نوبةٌ علينا ليبرِّر نفسهُ ويستر فباحتهُ . فتمكن قائد الحامية بهذه الحيلة من رفع الحصار عن قلعتهِ وتفريق شمل العدوِّ بلا فقد حياة ولا اراقة دماء

واراد اسكندر بن ارياق ان يفتح قلعةً قرب فرثر سنة ١٤ قبل المسيح فوضع عددًا من جنودهِ في بوغاز قرب القلعة ثم نزع ثيابهُ ولبس لباس الفلاحين وجعل على رأسهِ شملة كشملاتهم . ولما اصبح الصباح رأى اثنين من فتيان الفلاَّحين حاملين حطبًا فرافقهما حتى اتى باب القلعة فدخل معهما ولم يدرِ بهِ الحراس فلما صار داخل القلعة نزع الشملة عن رأسهِ واعلم الناس بنفسهِ وبينما هو يحيي جماهيرهم المجتمعة ويصافحهم قائلاً اني اتيت لانقذ مدينتكم هاجم جنودهُ القلعة من باب آخر

ففتحوها واستولوا عليها بحيلة قائدهم

ويقال ان الجنرال لتورب احد قوّاد فرنسا اراد ان يستطلع احوال اعداء الالمان فتصدهم والتقى على الطريق بطحّان فالبسه ثيابه ولبس ثياب الطحان . ولما اتى فرقة من العدو خاف ان يكشفوا حاله فقال لهم دونكم ذلك الفرنسوي واشار الى الطحان فانه لم يأتِ هذه الضواحي الاّ ليعرف احوالكم فاسرعوا اليه ونجا الجنرال من يدهم

واراد ماريوز احد قوّاد رومية ان يصد التوتونيين عن الدخول الى ايطاليا فذهب بالجنود من ايطاليا ليعترض العدو في طريقه فلما صار على مقربة من معسكر العدو نزل بجيشه واوصى قومه ان يتربصوا هناك وان لا يبدوا حركةً ولا يبالوا بما يسمعونه من شتائم العدو وتعييراته . فبقي الجنود مدةً لا يبدون حركة حتى نفد الماء واشتدّ عليهم العطش فصرخوا في طلب الماء ومحاربة الاعداء فقال لهم القائد ان الماء في حوزة الاعداء وليس لكم من سبيل اليه الاّ باهراق دمائكم وقهر اعدائكم فهلاّ اراكم تخفون في الاعداء وتعودون عليّ بالماء . ثم امرهم بالقتال فهجموا على التوتونيين مستقتلين فمزقوا شملهم كل ممزق وآبوا فائزين غانمين

ويقال ان القائد ايبوقراط نزل بعسكره مقابل عسكر الاّسيدمونيين فارسل بعضاً من عساكره ليحتطبوا حطباً ويجمعوا قشّاً وهشيماً من البراري وفيما هم راجعون رأوا عسكر العدو يفعل ذلك فاخبروا قائدهم بما رأوا . وفي الغد جمع القائد القديديين وهم التابعون لعسكره من صنّاع وبياطرة وحلاّقين ومكارين وغيرهم والبسهم لباس الجنود وارسلهم ليحتطبوا الحطب ويجمعوا القش والهشيم كما فعلوا بالامس . ورأقب عسكر العدو حتى خرجوا لجمع القش والحطب ثم هجم بجنوده على طوابيهم ففهرها واستولى عليها وتعقّب العسكر الذين تفرقوا لجمع الحطب ونكّل فيهم . وكانت حيلة هذه اساس انتصاره

باب الصناعة

الطلي الكهربائي

النبذة السادسة

تكلمنا في الجزء الماضي على طلي الحديد بالنحاس ومرادنا ان نتكلم الآن على طلي التوتيا بالنحاس وعلى تلوين النحاس بلون البرنز وتلميع اجزائه الناتئة الى غير ذلك ممّا سنراه مفصّلاً